

الاحتراق الأكاديمي وعلاقته بالذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامّة في مدينة اللاذقية

كلية التربية - جامعة حمص

طالبة الدكتوراه: هبة الوعري

إشراف: أ. د. رازان عز الدين

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية، وكذلك مستوى الذكاء العاطفي لديهم، إضافة إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي بأبعاده الفرعية والذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث. كما هدف إلى الكشف عن الفروق في كل من الاحتراق الأكاديمي بأبعاده الفرعية والذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم لامتحان شهادة البكالوريا (أول مرة، إعادة).

تكوّنت عينة البحث من (260) طالباً وطالبة من طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية، تم اختيارهم بطريقة العينة العنقودية العشوائية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واعتمدت على مقياس الاحتراق الأكاديمي بأبعاده الفرعية (الإنهاك من الواجبات الدراسية، الإنهاك من المشكلات الدراسية، الشعور بالنقص في المدرسة، التشاؤم نحو المدرسة)، إضافة إلى مقياس الذكاء العاطفي، وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات، تم تطبيقها على العينة الأساسية.

أظهرت نتائج البحث أن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً على الدرجة الكلية وعلى معظم الأبعاد الفرعية، في حين جاء مستوى الذكاء العاطفي منخفضاً. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس الاحتراق الأكاديمي بأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الذكاء العاطفي، بما يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى الاحتراق الأكاديمي انخفض مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة.

وأظهرت نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاحتراق الأكاديمي بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية تبعاً لمتغير التقدم لامتحان شهادة البكالوريا (أول مرة، إعادة)، وكانت الفروق لصالح الطلبة المتقدمين للامتحان إعادة، حيث سجلوا مستويات أعلى من الاحتراق الأكاديمي مقارنة بالطلبة المتقدمين لأول مرة. في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم لامتحان شهادة البكالوريا، وجاءت الفروق لصالح الطلبة المتقدمين لأول مرة، حيث سجلوا مستوى أعلى من الذكاء العاطفي مقارنة بالطلبة المعيدين.

الكلمات المفتاحية: الاحتراق الأكاديمي - الذكاء العاطفي - طلبة الشهادة الثانوية العامة.

Academic Burnout and Its Relationship with Emotional Intelligence among General Secondary School Students in the City of Latakia

The present study aimed to identify the level of academic burnout among general secondary school students in the city of Latakia, as well as their level of emotional intelligence. It also sought to examine the nature of the relationship between academic burnout, with its sub-dimensions, and emotional intelligence among the study sample. In addition, the study aimed to investigate differences in academic burnout and emotional intelligence according to the variable of taking the General Secondary Certificate Examination (first-time vs. repeat students).

The study sample consisted of (260) male and female general secondary school students in Latakia, who were selected using a random cluster sampling method. The researcher adopted the descriptive approach. The instruments included an Academic Burnout Scale covering four dimensions (exhaustion from academic assignments, exhaustion from academic problems, feelings of inadequacy at school, and pessimism toward school), as well as an Emotional Intelligence Scale. After verifying the psychometric properties of the instruments, they were administered to the main study sample.

The results indicated that the level of academic burnout among the participants was high on the total score and across most sub-dimensions, whereas the level of emotional intelligence was low. Furthermore, the findings revealed a statistically significant negative correlation between academic burnout and emotional intelligence, indicating that higher levels of academic burnout were associated with lower levels of emotional intelligence among students.

Additionally, the results of the independent samples t-test showed statistically significant differences in the mean scores of academic burnout (total score and sub-dimensions) according to the examination-taking status, in favor of repeat students, who reported higher levels of academic burnout compared to first-time examinees. Conversely, statistically significant differences were found in emotional intelligence scores according to the same variable, in favor of first-time examinees, who demonstrated higher levels of emotional intelligence than repeat students.

Keywords: Academic burnout – Emotional intelligence – high school students

أولاً: مقدمة البحث:

يُعد التعليم الثانوي العام من أهم المراحل التعليمية المفصلية في حياة الطالب، لما يترتب عليه من آثار أكاديمية ونفسية واجتماعية بعيدة المدى، إذ تمثل هذه المرحلة بوابة العبور نحو التعليم الجامعي أو الحياة المهنية، وتتميز بارتفاع مستوى التوقعات الأسرية والمجتمعية، وتكثف المتطلبات الدراسية، وضغط الامتحانات المصيرية، ولاسيما امتحان الشهادة الثانوية العامة، الأمر الذي يجعل الطلبة عرضة لمستويات مرتفعة من الضغوط النفسية والانفعالية، حيث أن استمرار التعرض لهذه الضغوط دون توفر موارد نفسية داعمة قد يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية متعددة، من أبرزها ظاهرة الاحتراق الأكاديمي، التي باتت تمثل أحد التحديات النفسية المعاصرة في البيئات التعليمية (Schaufeli et al., 2002, 465).

ويُعد الاحتراق الأكاديمي من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً التي استمدت جذورها من مفهوم الاحتراق النفسي في الميادين المهنية، حيث يشير إلى حالة من الإرهاق الانفعالي والعقلي، والتبدل أو اللامبالاة تجاه الدراسة، وتدني الشعور بالكفاءة والإنجاز الأكاديمي، نتيجة التعرض المستمر لمطالب دراسية تفوق قدرات الطالب على التكيف معها (Maslach & Leiter, 2016, 103). ويؤكد (Salmela-Aro & Read, 2017, 23) أن الاحتراق الأكاديمي لا يقتصر تأثيره على الأداء الدراسي فقط، بل يمتد ليؤثر سلباً في الصحة النفسية العامة للطالب، ويزيد من احتمالية ظهور أعراض القلق والاكتئاب وضعف الدافعية والانقطاع عن الدراسة

ويعتبر الاحتراق الأكاديمي (Academic Burnout) من أهم المشكلات التي تواجه الطلاب نظراً لكونه يؤثر على المخرجات الأكاديمية للطلاب وصحتهم النفسية والجسدية، كما أن الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة الثانوية يرتبط بالضغوط الدراسية والعبء الدراسي، والامتحانات

والسلوك غير الملائم من المعلمين، والتوقعات المبالغ فيها لنتائج هؤلاء الطلاب من قبل الطلاب أنفسهم وأفراد الأسرة والمعلمين، وعدم وجود موارد لدى الطلاب للتعامل مع متطلبات البيئة الأكاديمية وسمات الشخصية التي يتمتع بها الطلاب (الحري، 2020، 5).

ويُعد الذكاء العاطفي من المتغيرات النفسية الإيجابية التي حظيت باهتمام واسع في علم النفس التربوي خلال العقود الأخيرة، لما له من دور محوري في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، حيث يتضمن الذكاء العاطفي مجموعة من المهارات التي تحدد مدى قدرة الفرد على تقدير مشاعر الذات وتصحيحها واكتشاف الملامح العاطفية للآخرين، واستخدامها لغايات الدافعية والإنجاز في حياتهم اليومية، ويؤكد ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1997, 10) أن الذكاء العاطفي يُعد مورداً نفسياً أساسياً يساعد الفرد على مواجهة الضغوط والانفعالات السلبية، ويعزز من مرونته النفسية وقدرته على التكيف مع المواقف الضاغطة.

وقد بينت دراسات متعددة أن الطلبة ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على إدارة ضغوط الدراسة، وتنظيم انفعالاتهم أثناء فترات الامتحانات، وبناء علاقات إيجابية مع المعلمين والزملاء، مما ينعكس إيجاباً على صحتهم النفسية وأدائهم الأكاديمي (Parker et al., 2004, 31)، ويوضح الزحيلي (2019، 236) أن الذكاء العاطفي بمهاراته الانفعالية والاجتماعي يسهم بشكل دال في نجاح الفرد وتفوقه الأكاديمي، حيث أن الانفعالات تعد من العوامل الرئيسية في ذلك.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي يمثلان متغيرين نفسيين بالغَي الأهمية في البيئة التعليمية، ولاسيما لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة، نظراً لما تتسم به هذه المرحلة من كثافة المتطلبات الدراسية، وارتفاع سقف التوقعات الأسرية والمجتمعية المرتبطة بنتائجها. وتكتسب دراسة هذين المتغيرين أهمية خاصة في ضوء خصوصية مرحلة الشهادة الثانوية العامة في البيئة السورية، وما يواجهه طلبة هذه المرحلة في مدينة اللاذقية من

ضغوط أكاديمية واجتماعية ونفسية متزايدة، قد تؤثر في صحتهم النفسية وقدرتهم على التكيف والأداء الأكاديمي، ومن ثم تبرز الحاجة إلى دراسة طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى هذه الفئة تحديداً، لما لهذه العلاقة من دور محتمل في تفسير مستوى قدرة الطلبة على إدارة ضغوطهم الدراسية وانفعالاتهم المختلفة.

ثانياً: مشكلة البحث:

يُعدُّ الاحتراق الأكاديمي (Academic Burnout) من الظواهر النفسية السلبية المنتشرة بين طلبة المرحلة الثانوية، ويمثل حالة من الإرهاق العاطفي، اللامبالاة الأكاديمية، وانخفاض الكفاءة الذاتية نتيجة التعرض المستمر للضغوط الدراسية ومتطلبات الأداء المرتفع، مما يؤثر سلباً على التحصيل والرفاهية النفسية للطالب، كما أن مستويات الاحتراق الأكاديمي بين المراهقين غالباً ما ترتبط بعوامل نفسية متعددة منها القلق الأكاديمي، الانفعالات السلبية، ونقص الدعم النفسي، حيث أوضحت دراسة سالميلآرو وآخرون (Salmela-Aro et al, 2016) أن طلبة المرحلة الثانوية يُعدّون من أكثر الفئات عرضة للاحتراق الأكاديمي بسبب حساسية المرحلة النمائية وكثرة التوقعات الأسرية والمدرسية المرتبطة بالنجاح.

وفيما يتعلق بطلبة الثانوية العامة على وجه الخصوص، تشير الأدبيات إلى أن هذه المرحلة تنسم بارتراف مستوى الضغوط الأكاديمية والقلق المرتبط بالاختبارات المصيرية، مما يجعل الطلبة أكثر عرضة لمظاهر الاحتراق الأكاديمي. فقد أظهرت دراسة سالميلآرو وآخرون (Salmela-Aro, 2008) أن الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة الثانوية يرتبط بانخفاض الشعور بالكفاءة الأكاديمية وزيادة الاتجاهات السلبية نحو المدرسة. كما أشارت دراسة لاو وآخرون (Luo et al, 2016) إلى أن استمرار الاحتراق الأكاديمي خلال هذه المرحلة قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية لاحقة مثل القلق والاكتئاب وضعف التكيف الاجتماعي.

ومن جهة أخرى، يُعدّ الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence) من المتغيرات النفسية الإيجابية المهمة، إذ يعبر عن قدرة الفرد على إدراك مشاعره وتنظيمها، وفهم مشاعر

الآخرين، واستخدام الانفعالات بصورة تكيفية في مواجهة الضغوط والمواقف الصعبة، ففي دراسة (Molero Jurado et al, 2021) التي أجريت على عينة كبيرة من طلبة المرحلة الثانوية، وجد الباحثون أن مكونات الذكاء العاطفي مثل إدارة المزاج والضغط كانت مرتبطة بانخفاض أعراض الاحتراق الأكاديمي، وأن الذكاء العاطفي قد يعمل كوسيط بين الأداء الأكاديمي ومستوى الاحتراق، حيث يُظهر الطلاب ذوو الذكاء العاطفي الأعلى مستويات أقل من الإرهاق واللامبالاة الأكاديمية، كما كشفت دراسة (Gázquez Linares, et al, 2022) أن الاحتراق الأكاديمي مرتبط ارتباطاً عكسياً بمدى قدرة الطلبة على إدارة التوتر والضغط المدرسية، وهو ما يعد أحد مفاتيح الذكاء العاطفي، وعلى المستوى العربي، على الرغم من ندرة الدراسات التي تربط بين الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي تحديداً لدى طلبة المرحلة الثانوية، إلا أن هناك دراسات تناولت عناصر متصلة بظاهرة الاحتراق مثل التعاطف مع الذات، والتي تعد من أبعاد الذكاء العاطفي، حيث وجدت دراسة الحربي (2020) علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين التعاطف مع الذات وبين درجات الاحتراق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مما يشير إلى أهمية العوامل الانفعالية في التخفيف من الاحتراق.

وعلى الرغم من أهمية الذكاء العاطفي في التخفيف من الضغوط الأكاديمية، تشير الأدبيات إلى أن نقص هذه المهارة الانفعالية لدى الطلبة قد يزيد من حدة الاحتراق الأكاديمي، خاصة في المراحل الدراسية الحاسمة. فقد أظهرت نتائج دراسة فيوريلي وزملائه (Fiorilli et al., 2020) أن المراهقين الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي كانوا أقل عرضة لظهور أعراض الاحتراق الأكاديمي، ليس من خلال تأثير مباشر، وإنما عبر آليات وسيطة ذات دلالة نفسية مهمة. فقد تبين أن الذكاء العاطفي يسهم في خفض مستويات قلق الأداء الأكاديمي، ويعزز في الوقت نفسه المرونة النفسية لدى الطلبة، الأمر الذي يقلل من تعرضهم للإجهاد والانهاك المزمّن المرتبط بالمتطلبات الدراسية. وتشير هذه النتائج إلى أن الذكاء العاطفي يمثل مورداً نفسياً

وقائياً يمكّن الطلبة من إدارة الضغوط الأكاديمية بفاعلية أكبر، ويُضعف المسارات النفسية المؤدية إلى الاحتراق الأكاديمي، ولا سيما تلك المرتبطة بالقلق وضعف القدرة على التكيف.

ومن خلال اطلاع الباحثة على واقع طلبة الثانوية العامة، وملاحظتها لما يواجهه الطلبة من ضغوط دراسية مكثفة، وقلق الامتحانات، وتوقعات أسرية مرتفعة، تبين أن العديد منهم يعانون من مظاهر واضحة للاحتراق الأكاديمي تتمثل في التعب النفسي، فقدان الحماس للدراسة، والشعور بالعجز عن الاستمرار، في حين يظهر بعض الطلبة قدرة أفضل على التحكم بمشاعرهم والتكيف مع الضغوط، مما يعكس إيجاباً على استقرارهم النفسي ومستوى اندماجهم الدراسي.

وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وعلى حد علم الباحثة، لا توجد دراسات عربية تناولت بصورة مباشرة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى طلبة الثانوية العامة، الأمر الذي يبرز فجوة بحثية تستدعي الدراسة. واستناداً إلى ما سبق، جاءت الدراسة الحالية للتعرف إلى طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى طلبة الثانوية العامة، وبذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

((ما طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى طلبة الصف الثالث

الثانوي العام في مدينة اللاذقية؟))

ثالثاً: أهمية البحث:

1. تتبع أهمية هذا البحث من تناوله لموضوع تربوي-نفسى بالغ الحساسية يتمثل في الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة، بوصفها مرحلة مفصلية تنسم بارتفاع الضغوط الدراسية والنفسية المرتبطة بالتحصيل والامتحانات المصيرية وتوقعات الأسرة والمجتمع، مما قد يعكس سلبيًا على صحتهم النفسية ودافعيتهم للتعلم. كما تبرز أهمية البحث في تناوله لمتغيرين نفسيين مؤثرين، إذ يُعد الاحتراق الأكاديمي من الظواهر السلبية التي تؤثر في الأداء الأكاديمي والتكيف المدرسي، في حين يُعد الذكاء العاطفي

- من المتغيرات الإيجابية التي تسهم في تنظيم الانفعالات وإدارة الضغوط، مما يمنح دراسة العلاقة بينهما أهمية علمية وتطبيقية.
2. تكتسب الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات العربية والمحلية التي تناولت العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة، ولاسيما في البيئة السورية، الأمر الذي يسهم في سد فجوة بحثية في الأدبيات التربوية والنفسية.
 3. تتجلى أهمية البحث في طبيعة العينة المستهدفة، حيث تمثل فئة طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية شريحة مجتمعية ذات أهمية خاصة، نظراً لما تواجهه من تحديات تعليمية ونفسية متزايدة، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة، وما يترتب على ذلك من ضغوط قد تسهم في ارتفاع مستويات الاحتراق الأكاديمي لديهم، في ظل محدودية البرامج النفسية الوقائية والعلاجية الموجهة لهذه الفئة.
 4. توفر نتائج البحث قاعدة علمية يمكن أن يستفيد منها المرشدون النفسيون والتربويون والمعلمون في التعرف إلى مظاهر الاحتراق الأكاديمي لدى الطلبة في وقت مبكر، وتحديد دور الذكاء العاطفي في التخفيف من حدته، بما يدعم تطوير استراتيجيات تدخل وإرشاد تتلاءم مع خصائص هذه المرحلة وظروفها.
 5. قد تسهم نتائج البحث في إفادة العاملين في المجال التربوي، من معلمين ومرشدين تربويين وإدارات مدرسية، من خلال تزويدهم بمؤشرات علمية حول مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى الطلبة، ودور الذكاء العاطفي في التخفيف من حدته، بما يساعد على تصميم برامج إرشادية وتربوية تسهم في تحسين المناخ المدرسي وتعزيز الصحة النفسية للطلبة.

رابعاً: أهداف البحث:

1. تعرف مستوى كل من الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الشهادة الثانوية العامة.

2. تعرف طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الشهادة الثانوية العامة.
3. تعرف الفروق في الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التقدم للباكالوريا (لأول مرة، إعادة)
4. تعرف الفروق في الذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التقدم للباكالوريا (لأول مرة، إعادة)

خامساً: أسئلة البحث:

1. ما مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث؟
2. ما مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث؟

سادساً: فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاحتراق الأكاديمي ودرجاتهم على مقياس الذكاء العاطفي.
2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاحتراق الأكاديمي تبعاً لمتغير التقدم للباكالوريا (لأول مرة، إعادة)
3. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم للباكالوريا (لأول مرة، إعادة)

سابعاً: حدود البحث:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في العام الحالي 2025/2026.
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في المدارس الثانوية العامة في مدينة اللاذقية.

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق أدوات البحث على عينة طلبة الثانوية العامة (بكالوريا) في مدارس اللاذقية.
- **الحدود الموضوعية:** تتحدد في دراسة العلاقة بين متغيري (الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي) والتعرف على الفروق بينهما تبعاً لمتغير التقدم للبكالوريا (لأول مرة، إعادة)

ثامناً مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

○ الاحتراق الأكاديمي (Academic Burnout)

يُعرّف الاحتراق الأكاديمي بأنه حالة من الإجهاد النفسي والانفعالي المزمّن الناتج عن المتطلبات الدراسية المستمرة، ويتجلى في ثلاثة أبعاد أساسية هي: الإرهاق الانفعالي، والتبؤ أو اللامبالاة تجاه الدراسة، وانخفاض الشعور بالكفاءة الأكاديمية (Maslach & Leiter, 2016, 77).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاحتراق الأكاديمي المعتمد في الدراسة، حيث تتراوح الدرجات بين (35-175). وقد تم تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وفق طول الفئة، وذلك على النحو الآتي: احتراق أكاديمي منخفض (35-أقل من 82)، واحتراق أكاديمي متوسط (82-أقل من 129)، واحتراق أكاديمي مرتفع (129-175)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى أعلى من الاحتراق الأكاديمي، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى مستوى أدنى منه.

○ الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence)

يعرفه جولمان بأنه: مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة (Goleman, 1995, 60).

التعريف الإجرائي: يُعرّف الذكاء العاطفي إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء العاطفي المستخدم في هذه الدراسة، حيث تتراوح الدرجات بين (40-200). وقد تم

تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وفق طول الفئة، وذلك على النحو الآتي: ذكاء عاطفي منخفض (40-أقل من 93)، وذكاء عاطفي متوسط (94-أقل من 147)، وذكاء عاطفي مرتفع (147-200)، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي لدى الطالب، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضه.

■ الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الاحترق الأكاديمي:

1. تعريف الاحترق الأكاديمي:

يحظى مفهوم الاحترق الأكاديمي باهتمام متزايد في الأدبيات النفسية والتربوية المعاصرة، لما له من انعكاسات مباشرة على الصحة النفسية للطلبة ومستوى تحصيلهم الأكاديمي وتوافقهم الجامعي. وقد سعى عدد من الباحثين إلى تقديم تعريفات متعددة لهذا المفهوم، اختلفت باختلاف زوايا النظر النظرية والخلفيات البحثية، إلا أنها اشتركت في التأكيد على طبيعته الانفعالية المزمّنة وارتباطه بالضغوط الدراسية المستمرة.

عرفه الصادق وعبادي (2018، 132) بأنه حالة انفعالية تتسم بالإرهاك، والشعور بالسلبية في العلاقات، وتدني الإنجاز الشخصي، وتحدث في البيئة الأكاديمية استجابةً لعوامل ضاغطة، حيث تظهر في عدم قدرة الطلبة على التعامل مع كثرة المتطلبات الأكاديمية، الأمر الذي يؤثر سلباً في طاقتهم وقواهم ومواردهم النفسية.

ويُعرّف الاحترق الأكاديمي أيضاً بوصفه حالة مزمّنة من الإرهاك العاطفي والجسدي والعقلي، تنتج عن الضغوط الدراسية المتكررة والمستمرة، وتؤدي إلى تبدل المشاعر، وفقدان الحافز، وانخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية. وفي هذا السياق، أوضح طراد وغند (2022) أن الاحترق الأكاديمي لا يُعد مجرد شعور عابر بالتعب أو الإحباط، بل يمثل حالة مزمّنة من الاستنزاف النفسي والجسدي الناتج عن ضغوط دراسية مستمرة، تؤثر بشكل مباشر في الصحة النفسية

والتحصيل الدراسي للطالب، ويضيفان أن الطالب المحترق دراسياً غالباً ما تظهر عليه مظاهر تراجع الحافز والانسحاب من الأنشطة المدرسية، إلى جانب تدهور الأداء الأكاديمي (طه، 2025، 168-169).

كما يعرف كالباليرو ويريسو (Breso & Caballero, 2015) الاحتراق الأكاديمي بأنه حالة من الإجهاد المزمن والشديد، تتجم عما يواجهه الطالب من متطلبات وأنشطة متعددة، وذلك نتيجة تفاعل العوامل المرتبطة بالمؤسسة التعليمية مع تصوره لذاته بوصفه غير كفاء للتعامل مع تلك المتطلبات، حيث تتجلى هذه الحالة في الإنهاك الجسدي والعقلي، ومواقف التخريب الذاتي، واللامبالاة تجاه العمل أو الأنشطة والالتزامات الأكاديمية، إضافة إلى تصور انخفاض الكفاءة الذاتية (أحمد، 2023، 457).

وتشير عوني (2018) إلى أن الاحتراق الأكاديمي يتمثل في الشعور بالتعب والإجهاد الناتج عن متطلبات الدراسة المختلفة، مثل الحضور والاستذكار والواجبات والأنشطة والامتحانات، حيث تظهر أعراضه في الإنهاك والمشاعر السلبية تجاه الدراسة وضعف الإنجاز الشخصي.

وفي السياق ذاته، يعرفه (Pirani, Faghihi & Moradizade, 2016, 81) بأنه شعور الطالب بالإرهاق الشديد نتيجة الشروط والمتطلبات الأكاديمية، والخوف من أداء المهام الأكاديمية وعدم الاهتمام بها، إلى جانب الشعور بتدني كفاءة الإنجاز الأكاديمي.

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة، يتضح أن مفهوم الاحتراق الأكاديمي يختلف باختلاف منظور الباحثين، إلا أنه يجمع بين أبعاد متعددة تشمل الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية. وانطلاقاً من ذلك، ترى الباحثة أن جودة الحياة تتمثل في الكيفية التي يدرك بها الفرد وضعه العام، ومدى شعوره بالرضا والسرور، فضلاً عن قدرته على تلبية احتياجاته استناداً إلى ما يمتلكه من إمكانيات ومهارات، وذلك ضمن سياق بيئته وظروفه المحيطة.

2. مصادر الاحتراق الأكاديمي:

لم يقتصر اهتمام الباحثين بدراسة الاحترق الأكاديمي على تحديد مفهومه وأبعاده فحسب، بل امتد ليشمل الكشف عن مصادره والعوامل المسببة له، لما لذلك من أهمية في الوقاية منه والتدخل المبكر للحد من آثاره السلبية على الطلبة.

حدد كل من ماسلاش وليتر (Maslach & Leiter, 1997) ستة مصادر رئيسة من المثيرات الضاغطة المهينة لحدوث الاحترق، وهي:

- العبء الزائد: حيث يشعر الفرد بأن لديه أعباء كثيرة موكلة إليه، ويتعين عليه إنجازها في مدة زمنية قصيرة جداً، مع الاعتماد على مصادر محدودة وشحيحة.
- محدودية الصلاحيات: إذ يُعد غياب الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات مؤشراً مؤدياً إلى الاحترق، وذلك نتيجة وجود سياسات وأنظمة صارمة لا تتيح مساحة كافية من حرية التصرف واتخاذ الإجراءات المناسبة.
- قلة التعزيز الإيجابي: عندما يبذل الطالب جهداً كبيراً يتطلب ساعات إضافية وأعمالاً إبداعية دون أن يقابله شعور بنتائج معرزة أو تقدير مناسب، فإن ذلك يمثل مؤشراً واضحاً للمعاناة والاحترق.
- انعدام الاجتماعية بالعمل: حيث يحتاج الطالب في بعض الأحيان إلى مشاركة الآخرين همومه وأفراحه والتنفيس الانفعالي، إلا أن بعض المتطلبات الدراسية قد تؤدي إلى عزلة اجتماعية وانسحاب من التفاعل مع الآخرين.
- عدم الإنصاف والعدل: يتم أحياناً تحميل الطالب مسؤوليات تفوق قدراته وإمكاناته، وعند الإخلال بها يُحاسب دون مراعاة لظروفه، مما يسهم في تعميق شعوره بالضغط والاحترق.
- صراع القيم: قد يجد الطالب نفسه أمام خيارات صعبة، إذ يُطلب منه أحياناً القيام بأدوار أو مهام لا تتوافق مع قيمه ومبادئه الشخصية (المرتجي، 2024، 50).

وتبرز هذه المصادر مجتمعة الدور المحوري للبيئة الأكاديمية والتنظيمية في نشوء الاحترق الأكاديمي واستمراره، إذ إن تفاعل الضغوط الدراسية مع محدودية الدعم والعدالة وغياب

التوازن بين المتطلبات والقدرات يسهم بشكل مباشر في استنزاف طاقة الطالب النفسية والجسدية، مما يستدعي الاهتمام بتوفير بيئة تعليمية داعمة تقلل من هذه المثيرات الضاغطة

3. أسباب الاحتراق الأكاديمي:

تعددت تفسيرات وأسباب الاحتراق الأكاديمي واختلفت باختلاف الأطر النظرية التي تناولها الباحثون في علم النفس والتربية، حيث يُعد من الظواهر النفسية الناتجة عن التعرض المزمن للضغوط الدراسية. فقد أشارت ماسلاش وزملاؤها إلى أن الاحتراق الأكاديمي ينشأ نتيجة التحميل الدراسي الزائد، وضغط المتطلبات الأكاديمية، واستمرار التعرض لمواقف التقييم والاختبارات دون فترات كافية للاستشفاء النفسي، مما يؤدي إلى الإنهاك العاطفي وتدنّي الشعور بالكفاءة والإنجاز (Maslach & Jackson, 1981, 102).

كما أوضح رحمت بور وزملاؤه Rahmatpour أن ضعف الدافعية الأكاديمية وانخفاض الكفاءة الذاتية من أبرز العوامل المفسرة للاحتراق الأكاديمي، إذ يشعر الطالب بعدم قدرته على تلبية متطلبات الدراسة، ما يعزز مشاعر العجز والتبؤ تجاه التعلم، ويؤدي تدريجياً إلى الانسحاب النفسي من المهام الأكاديمية (Rahmatpour et al., 2019, 4).

كما أكد شونغ وآخرين (Chong et al., 2025, 1) أن الضغوط النفسية المصاحبة لامتحانات، وسوء تنظيم الوقت، والتوفيق بين الدراسة والمسؤوليات الحياتية الأخرى تسهم بشكل مباشر في ارتفاع مستويات الاحتراق الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، خاصة في البيئات التعليمية التنافسية التي تركز على الأداء والتحصيل دون مراعاة الفروق الفردية

وللعوامل البيئية والظروف الحياتية دور في ظهور الاحتراق الأكاديمي لدى الطلبة ففي السابق وقبل الثورة الإلكترونية، كان الطلبة يلجؤون للخروج من منازلهم مع أصدقائهم للترفيه ومشاركة تجارب الدراسة والطريقة التي واجهوا بها الصعوبات مما كان له أثر في الحد من التنفيس الانفعالي ومساعدتهم على تخطى ضغوط الدراسة، بينما حالياً نجد الطلبة ينغمسون في أجهزتهم الإلكترونية،

وينشغلون بها حتى عن أسرهم، ويمكن أن يعزز ذلك الاستجابة للمواقف المرهقة والوصول لحالة الاحتراق الأكاديمي، ويمكن أن تؤدي صعوبة مواكبة زملاء الدراسة والبقاء في السباق التنافسي ومشكلات الألفة مع الزملاء والمحاضرين، والتحول السريع من بيئة التعليم التقليدي إلى بيئة التعليم الرقمي يمثل مصدراً للشعور بالاحتراق لدى الطلبة، كما تؤدي صعوبة المقررات الدراسية وصرامة التعليم والزامية الحضور، والواجبات المنزلية والاختبارات ومراجعات الأداء، والحوافز المنخفضة، وضيق الوقت، واعتقاد المحاضرين بأن الطلبة يجب أن يكونوا جاهزين بما يكفي للتعامل مع التوتر لتحقيق النجاح، ونقص الاهتمام بالصحة النفسية مقارنة بمشاكل الصحة الجسدية للطلبة وعدم وجود تدريب متخصص للطلبة لطرق التعامل مع الإجهاد المصاحب للدراسة (المرتجي، 2024، 51).

ترى الباحثة أن هذا التعدد في أسباب الاحتراق الأكاديمي يعكس تعقيد هذه الظاهرة وتشابك أبعادها النفسية والمعرفية والاجتماعية، مما يستدعي ضرورة التعامل معها بوصفها نتاجاً لتفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، لا سيما لدى طلبة الجامعة، حيث يتقاطع الضغط الأكاديمي مع تحديات النمو والهوية المستقبلية، الأمر الذي يتطلب تدخلات نفسية وتربوية شمولية تراعي خصائص الطالب وبيئته التعليمية.

ثانياً: الذكاء العاطفي:

1. تعريف الذكاء العاطفي:

يُعد الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس، وقد حظي باهتمام عدد كبير من الباحثين لما له من دور فاعل في تفسير السلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي والنجاح الأكاديمي والمهني. وقد تعددت تعريفاته بتعدد الزوايا النظرية التي تناولته، حيث ركز بعض الباحثين على الجانب المعرفي للانفعال، بينما ركز آخرون على الجانب الاجتماعي والتنظيمي للعواطف.

فقد عرّف فورنهام الذكاء العاطفي بأنه القدرة على إدراك وفهم المعرفة الانفعالية، والتعامل مع العواطف وتنظيم المشاعر بطريقة تمكّن الفرد من التأثير في مشاعر الآخرين. كما ميّز جورج الذكاء العاطفي من خلال التفكير، حيث عرّفه بأنه القدرة على إدراك المشاعر عبر التفكير، وفهم المعرفة الانفعالية والعاطفية، وتنظيم المشاعر بما يسمح للفرد بالتأثير في مشاعر الآخرين (Gardner, 1983, 1033). ويتضح من هذين التعريفين التركيز على دور العمليات المعرفية في فهم الانفعال وتوظيفه في التفاعل الاجتماعي.

وفي الاتجاه ذاته، عرّف بار-أون (Baron, 1997) الذكاء العاطفي بأنه مجموعة من القدرات والمهارات الاجتماعية والانفعالية والشخصية التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح في مواجهة الضغوط البيئية. كما عرّفه ديولوكس وهيجس (Diolux & Higgs, 1999) بأنه الكيفية التي يعرف بها الفرد مشاعره ويستثمرها لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف التنظيمية، إضافة إلى التعاطف وفهم مشاعر الآخرين بما يؤدي إلى إقامة علاقات ناجحة معهم (ورد في الأنصاري، 2009، 54). وتؤكد هذه التعريفات على أهمية الذكاء العاطفي في التكيف مع متطلبات البيئة وتحقيق النجاح في العلاقات الإنسانية.

وفي هذا السياق، يشير عدد من الباحثين إلى أن نجاح الفرد وتفوقه الأكاديمي لا يتوقفان فقط على العوامل المعرفية، بل يتأثران أيضاً بعوامل ثقافية واجتماعية وصحية وسيكولوجية، وتُعد الانفعالات من أبرز هذه العوامل. فقد قدّم جولمان مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميز ذوي الذكاء العاطفي المرتفع، مثل المثابرة، والدافعية الذاتية، والقدرة على الحماية النفسية، مؤكداً أن انخفاض هذه المهارات ينعكس سلباً على التفكير والنجاح المهني. كما أوضحت الدراسات أن الذكاء العام وحده لا يضمن النجاح، وإنما يتطلب ذلك امتلاك الذكاء العاطفي بوصفه مفتاحاً للنجاح العلمي والمهني. وقد عرّف جولمان الذكاء العاطفي بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية اللازمة للتفاعل المهني والتعامل مع مواقف الحياة المختلفة، كما عرّفه في موضع آخر

بأنه القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وتحقيق ذواتنا، وإدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فاعل (الزحيلي، 2011، 238-239).

ومن منظور مختلف، عرّف الأعرس وكفاقي (2000، 12) الذكاء العاطفي بأنه الخبرة الحية التي ينغمس فيها الفرد، فتتخلل خبرته السابقة وتعيد تشكيلها، ليخرج بخبرة جديدة تُعدل رؤيته وتوجهاته، ويتبع في ذلك منهجاً واضحاً ينشأ عنه إدراك ماهية الذكاء العاطفي. وتُظهر هذه التعريفات مجتمعة شمولية مفهوم الذكاء العاطفي وارتباطه بالخبرة الذاتية والتفاعل الاجتماعي والنجاح الإنساني.

2. مكونات الذكاء العاطفي:

لا يقتصر الذكاء العاطفي على كونه مفهوماً نظرياً مجرداً، بل يتكون من مجموعة من الأبعاد والمهارات التي تتكامل فيما بينها لتشكل القدرة على فهم الانفعالات وتنظيمها والتفاعل الإيجابي مع الذات والآخرين. وقد كان لجولمان إسهام بارز في تحديد هذه المكونات وشرح أبعادها الأساسية.

فقد أشار جولمان (1995) إلى أن الوعي بالذات يُعد أحد أهم مكونات الذكاء العاطفي، ويقصد به معرفة الفرد لمواقفه وانفعالاته، وإدراكه لأوجه القوة والقصور في شخصيته، واتخاذ هذه المعرفة أساساً لسلوكه وتفكيره وقراراته. ويُعد التعرف على الشعور وقت حدوثه جوهر الذكاء العاطفي، إذ يتضمن الانتباه المستمر للحالة الشخصية من خلال التأمل الذاتي، ومراقبة الخبرات النفسية والانفعالية، والتمييز بين المشاعر المختلفة، والوعي بالعلاقة بين الانفعالات والأحداث المحيطة (سعادة، 2013، 144).

ويتمثل المكون الثاني في إدارة الجوانب الوجدانية أو إدارة الانفعالات، وهي قدرة الفرد على التعامل مع المشاعر السلبية والمؤذية وتنظيمها بشكل سليم، وتُعد هذه القدرة من الأسس الجوهرية للذكاء العاطفي. فالأشخاص الذين يعجزون عن السيطرة على مشاعرهم يعيشون في

حالة من الضغوط النفسية والعصبية المستمرة، بينما يتمتع القادرون على ضبط انفعالاتهم بمرونة نفسية أعلى، تمكنهم من النهوض بعد الفشل ومواصلة المحاولة (سكوت، 2000، 68).

أما الدافعية، فتُعد مكوناً أساسياً آخر، وهي مهارات القدرة على التغلب على مشاعر الإحباط، واستقرار المزاج، وتأجيل الإشباع، حيث تشير هذه المهارة إلى تنظيم الانفعالات وتوجيهها نحو تحقيق الإنجاز والتوافق، واستخدام المشاعر في اتخاذ القرارات الأكثر فاعلية (عثمان، 2009، 175).

ويأتي التعاطف بوصفه القدرة على قراءة مشاعر الآخرين من خلال أصواتهم أو تعبيراتهم وفهمها بعمق، حيث أشار كاتر (1963) إلى أن التعاطف يتمثل في القدرة على تجربة مشاعر الآخرين وكأنها مشاعرنا الخاصة (علي، 2009، 664). ويُعد التعاطف أساساً في بناء العلاقات الإنسانية الإيجابية.

أما المهارات الاجتماعية، فهي تمثل كفاءة اجتماعية تشمل مجموعة من المهارات التي تساعد على التأثير في عواطف الآخرين وبناء علاقات ناجحة وفعالة، وهي كفاءة قائمة على التفهم وإدارة الذات وضبط الانفعالات الشخصية. ويسهم التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية في تحقيق الشعبية والقيادة وبناء الروابط الإنسانية الفعالة، كما يساعد الوعي الاجتماعي في نقل الرسائل الانفعالية أثناء التفاعل الاجتماعي، مما يتطلب القدرة على التعبير عن المشاعر، وفهم لغة العواطف واللغة غير اللفظية، ومعرفة متى يقود الفرد ومتى يتبع (سعادة، 2013، 148). وتتكامل هذه المكونات لتشكل البناء الكلي للذكاء العاطفي.

3. خصائص وسمات الأذكاء عاطفياً:

ينعكس امتلاك الذكاء العاطفي المرتفع على سلوك الأفراد وسماتهم الشخصية والاجتماعية، حيث أشار عدد من العلماء والباحثين إلى مجموعة من الخصائص التي تميز الأذكاء عاطفياً عن غيرهم، وتظهر في أسلوب تعاملهم مع الذات والآخرين.

فقد ذكر عباس (2022، 78) أن الأذكيا عاطفياً يتمتعون بقدرة عالية على التكيف وإدارة الضغوط، والقدرة على حل المشكلات بهدوء وروية، إلى جانب الإحساس العالي بالمسؤولية الاجتماعية. كما يمتلكون القدرة على بناء علاقات قائمة على الثقة، وإظهار التعاطف مع الآخرين وتحليل انفعالاتهم، والتعاون والتفاعل الإيجابي معهم. إضافة إلى ذلك، يتسمون بالتفاؤل والوعي بالذات، وتأكيد الذات، والقدرة على التخطيط وتحديد الأهداف والمثابرة في أداء الأعمال، والسيطرة على الانفعالات وضبطها بالتفكير الواعي، وتوقع نتائج السلوك، والتمتع بتوازن وجداني ومرونة وانفتاح تجاه الآخرين. كما يتميزون بانخفاض مستويات الاكتئاب والقلق، والقدرة على التحكم بالذات والتعبير المناسب عن الانفعالات، فضلاً عن امتلاكهم قدراً عالياً من التركيز والتفكير.

وفي الاتجاه نفسه، أشار الهاجري (2021، 48) إلى مجموعة من السمات التي تميز الأذكيا عاطفياً، من أبرزها التعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات الغضب، والقدرة على تكوين الصداقات والمحافظة عليها، والتحكم في الانفعالات والتقلبات المزاجية، واحترام الآخرين وتقديرهم، وسهولة التعبير عن المشاعر والأحاسيس. كما يتميزون بدرجة عالية من الود والمودة في تعاملاتهم، ويحظون بالحب والتقدير ممن يعرفونهم، ويفهمون مشاعر الآخرين ودوافعهم وينظرون للأمور من وجهات نظر متعددة. إضافة إلى ميلهم للاستقلال في الرأي والحكم، والقدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة، ومواجهة المواقف الصعبة بثقة، والشعور بالراحة النفسية في العلاقات الحميمة، والقدرة على التصدي للأخطاء والامتهان الخارجي. وتؤكد هذه السمات مجتمعة الدور الحيوي للذكاء العاطفي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

▪ الدراسات السابقة:

- الدراسات العربية:

دراسة الحربي (2020) مصر

عنوان الدراسة: التعاطف مع الذات وعلاقته بالاحتراق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التعاطف مع الذات والاحترق الأكاديمي، والكشف عن الفروق بينهما باختلاف النوع والتخصص الدراسي، وإسهام التعاطف مع الذات في التنبؤ بالاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (200) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية ببعض المدارس الثانوية التابعة لمحافظة ينبع، وبلغ متوسط الأعمار الزمنية لهذه العينة (17.11) سنة، وبانحراف معياري (1.00). استخدمت الدراسة مقياس التعاطف مع الذات (إعداد الضيع، 2013)، ومقياس الاحترق الأكاديمي (إعداد الباحث). توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (1) وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين التعاطف مع الذات والاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. (2) عدم وجود فرق دال إحصائيا في الاحترق الأكاديمي تعزى لاختلاف إلى النوع، أو التخصص الدراسي، أو التفاعل بينهم

دراسة الحربي (2021) السعودية

عنوان الدراسة: التدفق في الدراسة والتعاطف مع الذات كمنبئين بالاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية

هدف البحث إلى الكشف عن مستوى الاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتعرف على الفروق في الاحترق الأكاديمي باختلاف النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما، فضلاً عن الكشف عن القدرة التنبؤية لمتغيري التدفق في الدراسة والتعاطف مع الذات بالاحترق الأكاديمي. وتكونت العينة من (200) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية ببعض المدارس الثانوية التابعة لمحافظة ينبع، وبلغ متوسط الأعمار الزمنية لهذه العينة (17,11) سنة، وبانحراف معياري (1,00). واستخدم البحث مقياس التدفق المرتبط بالدراسة Study-Related Flow Inventory من إعداد بكير وآخرين (Bakker et al, 2017)، ومقياس التعاطف الأكاديمي مع الذات (academic Self-Compassion) من إعداد كروس

(Krause)، 2011)، والمقياسان من تعريب الباحث، بالإضافة إلى مقياس الاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من إعداد الباحث. وأسفرت النتائج عن أن المستوى العام على مقياس الاحترق الأكاديمي جاء متوسطاً، حيث بلغت قيمة المتوسط (3,60)، وتراوحت متوسطات العبارات ما بين المرتفعة والمنخفضة؛ حيث تراوحت قيم المتوسطات ما بين (4,18، 2,25)؛ ووجود فروق دالة إحصائياً في الاحترق الأكاديمي ترجع التخصص الأكاديمي في اتجاه ذوي التخصص الطبيعي؛ وعدم وجود فروق ترجع إلى النوع أو التفاعل بين النوع والتخصص الدراسي؛ وأن متغيري التدفق في الدراسة والتعاطف الأكاديمي مع الذات يفسران (31,3%) من التباين في الاحترق الأكاديمي؛ وأن التدفق في الدراسة يعد أفضل المتغيرين في التنبؤ بالاحترق الأكاديمي .

دراسة طه (2025) فلسطين

عنوان الدراسة: الاحترق النفسي الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة القدس

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحترق النفسي الأكاديمي والدافعية للتحصيل الدراسي، وبيان طبيعة العلاقة بينهما لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة القدس، إضافة إلى التعرف على الفروق في استجابات الطلبة تبعاً لمتغيري الجنس ودرجة التقدير. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام استبانين لقياس كل من الاحترق الأكاديمي والدافعية للتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (102) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من عدد من المدارس الإعدادية في المدينة أظهرت النتائج أن مستوى الاحترق الأكاديمي كان متوسطاً، وأن الدافعية للتحصيل الدراسي كانت منخفضة نسبياً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاحترق أو الدافعية تبعاً لمتغيري الجنس أو درجة التقدير. في حين كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الاحترق النفسي الأكاديمي والدافعية للتحصيل الدراسي، مما يشير إلى أن ارتفاع مستويات الاحترق يرتبط بانخفاض في الدافعية، والعكس صحيح.

■ الدراسات الأجنبية:

دراسة فيوريلي وآخرون (Fiorilli et al., 2020) إيطاليا

عنوان الدراسة: الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي لدى المراهقين: الدور الوسيط للمرونة النفسية وقلق الأداء

Emotional intelligence and school burnout in adolescence: The mediating role of resilience and academic anxiety

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودراسة الدور الوسيط لكل من المرونة النفسية وقلق الأداء الأكاديمي في تفسير هذه العلاقة. وتكوّنت عينة الدراسة من (493) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الإيطالية، تراوحت أعمارهم بين (14-18) عاماً. واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء العاطفي ومقياس الاحتراق الأكاديمي للطلبة، إضافة إلى مقياس المرونة النفسية ومقياس قلق الأداء الأكاديمي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي، حيث أظهر الطلبة ذوو المستويات المرتفعة من الذكاء العاطفي مستويات أقل من الإنهاك الدراسي والتشاؤم المدرسي والشعور بانخفاض الكفاءة. كما أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي لا يؤثر في الاحتراق الأكاديمي بشكل مباشر فقط، بل من خلال خفض قلق الأداء الأكاديمي وتعزيز المرونة النفسية، مما يؤكد الدور الوقائي للذكاء العاطفي في الحد من الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية

دراسة غارسيا وآخرون (García et al., 2023) إسبانيا

عنوان الدراسة: العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والرفاهية النفسية لدى المراهقين: الدور الوسيط للتفاؤل

Exploring the relationships between academic burnout and well-being in adolescents: The mediating role of optimism

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرّف إلى طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والرفاهية النفسية والاجتماعية، مع التركيز على دور التفاؤل بوصفه متغيراً وسيطاً في هذه العلاقة. وتكوّنت عينة الدراسة من (1092) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الإسبانية، تراوحت أعمارهم بين (12-17) عاماً. واستخدمت الدراسة مقياس الاحتراق الأكاديمي للطلبة (Maslach Burnout Inventory-Student Survey)، إلى جانب مقياس الرفاهية النفسية ورفاهية التفاعل الاجتماعي، ومقياس التفاؤل-التشاؤم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الاحتراق الأكاديمي المرتفعة ارتبطت بانخفاض واضح في الرفاهية النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الاحتراق الأكاديمي والتفاؤل. وأشارت الدراسة إلى أن التفاؤل أسهم بدور وسيط جزئي في التخفيف من الآثار السلبية للاحتراق الأكاديمي على الرفاهية، مما يؤكد أهمية السمات الإيجابية للشخصية في الحد من انعكاسات الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

دراسة إيفجيلي (Evcili, 2023) تركيا

عنوان الدراسة: الاحتراق المدرسي والقلق المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية

School burnout and career anxiety of Turkish adolescent students

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرّف إلى طبيعة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والقلق المهني المرتبط بالمستقبل التعليمي والمهني للطلبة. وتكوّنت عينة الدراسة من (490) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التركية، بمتوسط عمري بلغ (15.77) سنة. واستخدمت الدراسة مقياس الاحتراق المدرسي (School Burnout Scale)، إلى جانب مقياس القلق المهني (Career Anxiety Scale). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستويات متوسطة إلى مرتفعة من الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد العينة، ولا سيما في بعدي الإنهاك الدراسي والتشاؤم تجاه المدرسة. كما أظهرت النتائج

وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاحتراق الأكاديمي والقلق المهني، حيث ارتبط ارتفاع مستويات الاحتراق بزيادة القلق تجاه المستقبل المهني. وأكدت الدراسة أن الاحتراق الأكاديمي يمثل عامل خطر نفسي يسهم في زيادة مشاعر القلق وعدم اليقين لدى طلبة المرحلة الثانوية تجاه مسارهم المهني المستقبلي.

دراسة فارينا وأورناغي وببيبي (Farina, Ornaghi, & Pepe, 2025) إيطاليا

عنوان الدراسة: الاحتراق الأكاديمي والرفاهية لدى المراهقين: الذكاء العاطفي السمة بوصفه عامل حماية

School Burnout and Well-Being in Adolescence: Trait Emotional Intelligence as a Protective Factor

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي السمة والاحتراق الأكاديمي والرفاهية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وذلك من خلال اختبار نموذج بنائي شامل يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للذكاء العاطفي السمة في مستوى الرفاهية، ولا سيما عبر دوره في خفض مستويات الاحتراق الأكاديمي لدى المراهقين. وتكوّنت عينة الدراسة من (229) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الإيطالية، بلغ عدد الإناث منهم (110) طالبة، وبلغ المتوسط العمري للعينة (16.64) سنة بانحراف معياري قدره (1.46). واستخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس كمية قائمة على التقرير الذاتي، شملت مقياس الذكاء العاطفي السمة، ومقياس الاحتراق الأكاديمي، ومقياس الرفاهية النفسية. واعتمدت الدراسة على نمذجة المعادلات البنائية لتحليل العلاقات بين المتغيرات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء العاطفي السمة وكل من الاحتراق الأكاديمي والرفاهية النفسية، حيث ارتبط ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي بانخفاض مستويات الاحتراق الأكاديمي وارتفاع مستوى الرفاهية. كما أظهرت النتائج أن للذكاء العاطفي السمة تأثيراً مباشراً موجباً في الرفاهية، إلى جانب تأثير غير مباشر يتمثل في خفض أثر الاحتراق الأكاديمي في الرفاهية النفسية لدى الطلبة. وأشارت الدراسة كذلك إلى وجود

تأثيرات دالة لكل من العمر والجنس في المتغيرات المدروسة، مؤكدة أن الذكاء العاطفي السمة يُعد عامل حماية نفسي وتربوي مهم يسهم في الوقاية من الاحتراق الأكاديمي وتعزيز الرفاهية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة، العربية والأجنبية، وجود اهتمام متزايد بدراسة ظاهرة الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، بوصفها إحدى المشكلات النفسية-التربوية التي تؤثر في التكيف المدرسي والصحة النفسية للطلبة. فقد أظهرت الدراسات العربية، مثل دراسة الحربي (2021) ودراسة طه (2025)، أن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء في الغالب متوسطاً، وأنه يرتبط ارتباطاً سالباً بعدد من المتغيرات النفسية الإيجابية، كالتدق في الدراسة، والتعاطف مع الذات، والدافعية للتحصيل الدراسي، مما يشير إلى أن ضعف الموارد النفسية يسهم في ارتفاع مستويات الاحتراق الأكاديمي.

كما دعمت الدراسات الأجنبية هذه النتائج، حيث بينت دراسة غارسيا وآخرين (2023) وجود علاقة سالبة بين الاحتراق الأكاديمي والرفاهية النفسية والاجتماعية، مع دور وسيط للتفاوت في التخفيف من آثاره السلبية، في حين أظهرت دراسة إيفجيلي (2023) أن الاحتراق الأكاديمي يرتبط بزيادة القلق المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية، مما يعكس امتداد تأثيره ليشمل الجوانب المستقبلية المهنية للطلبة.

ومن جهة أخرى، أكدت الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية أهميته بوصفه عاملاً نفسياً وقائياً، حيث أشارت الدراسات العربية، مثل دراسة الحربي (2020) ودراسة الزير (2023)، إلى أن انخفاض السمات الانفعالية الإيجابية يرتبط بظهور صعوبات نفسية وتوافقية لدى المراهقين. كما أوضحت الدراسات الأجنبية التي جمعت بين الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي، مثل دراسة فيوريلي وآخرين (2020) ودراسة فارينا وأورناغي وبيبي (2025)، وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي، وأن الذكاء

العاطفي يسهم في خفض مستويات الاحتراق الأكاديمي بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال تعزيز المرونة النفسية والرفاهية وتقليل قلق الأداء الأكاديمي.

ورغم هذا الاهتمام البحثي، يلاحظ أن معظم الدراسات العربية تناولت الاحتراق الأكاديمي أو الذكاء العاطفي كل على حدة، في حين ما تزال الدراسات التي تجمع بين المتغيرين لدى طلبة المرحلة الثانوية محدودة، ولا سيما في السياق السوري. ومن هنا، تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال دراسة العلاقة بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية، بما يسهم في إثراء المعرفة النفسية-التربوية، ويخدم الجهود الوقائية والإرشادية داخل البيئة المدرسية.

وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد المفاهيم الأساسية، واختيار المنهج الوصفي، وانتقاء أدوات القياس المناسبة، وصياغة مشكلة البحث وأسئلته وفرضياته بما يتلاءم مع طبيعة المتغيرات المدروسة.

▪ منهج البحث:

أولاً: منهج البحث: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، بوصفه من أنسب المناهج العلمية لدراسة الظواهر النفسية والتربوية كما هي في الواقع، والكشف عن طبيعة العلاقات القائمة بين متغيراتها دون التدخل في التحكم بها. (المحمودي، 2019، 46-47). ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات المتعلقة بظاهرة الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة، وتنظيمها وتحليلها باستخدام أساليب إحصائية مناسبة، ثم تفسير النتائج والتوصل إلى

استنتاجات وتعميمات علمية تسهم في فهم الظاهرة المدروسة وتطوير الممارسات التربوية المرتبطة بها.

ثانياً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة الشهادة الثانوية العامة (الصف الثالث الثانوي) المسجلين في مدارس التعليم الثانوي العام التابعة لمديرية التربية في مدينة اللاذقية للعام الدراسي محل الدراسة، والبالغ عددهم (15727) طالباً وطالبة، وذلك وفق البيانات الإحصائية الصادرة عن دائرة الإحصاء في مديرية التربية بمدينة اللاذقية.

ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة العشوائية العنقودية متعددة المراحل، حيث جرى في البداية تقسيم مدينة اللاذقية إلى أربع مناطق جغرافية، ثم اختيار منطقتين بطريقة عشوائية بسيطة، وهما المنطقة الأولى والمنطقة الثالثة. وبعد ذلك، تم اختيار مدرستين ثانويتين عامتين من كل منطقة بالطريقة العشوائية البسيطة، ليصبح عدد المدارس المختارة أربع مدارس، ومن كل مدرسة من المدارس المختارة، تم سحب شعبتين دراسيتين من شعب الصف الثالث الثانوي (الباكوريا) بطريقة عشوائية بسيطة، ثم جرى تطبيق أدوات البحث على جميع الطلبة الحاضرين في هذه الشعب، بلغ حجم عينة البحث الأولية (290) طالباً وطالبة، وبعد تفريغ الاستبانات ومراجعتها، تم استبعاد (30) استبانة لأسباب متعددة، تمثلت في:

- عدم الجدية في الإجابة على بنود المقياس.
- ترك عدد من الفقرات دون إجابة.
- وجود نمطية واضحة في الاستجابات.
- تلف بعض الاستبانات نتيجة أخطاء أثناء التعبئة.

وبذلك أصبحت عينة البحث النهائية مكونة من (260) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدينة اللاذقية، توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التقدم للكالوريا (لأول مرة / إعادة) ويبين الجدول الآتي ذلك:

جدول (1) توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير التقدم للكالوريا

النسبة المئوية	الحجم	التقدم للكالوريا
80.77%	210	لأول مرة
19.23%	50	إعادة
100%	260	مجموع

رابعاً: أدوات البحث:

1. مقياس الاحتراق الأكاديمي:

بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الاحتراق الأكاديمي بشكل عام والاحتراق الأكاديمي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة بشكل خاص كدراسة الرمادي (2021) والشهري (2020) ودراسة خاني وآخرون (Khani et all,2018) وغيرها من الدراسات قامت الباحثة بإعداد وتصميم مقياس لقياس الاحتراق الأكاديمي حيث تم صياغة البنود مع مراعاة أن يكون لكل بند هدف واضح ومفهوم ويتناسب مع البعد الذي ينتمي إليه ومع الفئة العمرية لمجتمع البحث والموضوع المراد قياسه، ويتكون المقياس بصورته الأولية من (35) بنوداً موزعة على أربعة أبعاد رئيسية تقيس مظاهر الاحتراق الأكاديمي وهي:

- البعد الأول: الإنهاك من الواجبات الدراسية: ويشير إلى الشعور بالإرهاق من الواجبات والمتطلبات الدراسية التي يكلف بها الطالب خارج الدوام المدرسي ويتكون من (10) بنود (1 - 5- 9 - 13 - 17 - 21- 25- 29- 32- 35).

• **البعد الثاني: الإنهاك من المشكلات الدراسية:** ويشير إلى الشعور بالإرهاق من المشكلات الخاصة بالبيئة الدراسية من حيث نقص الموارد أو عقبات تعيق عملية التعلم ويتكون من (9) بنود (2-6-10-14-18-22-26-30-33).

• **البعد الثالث: الشعور بالنقص في المدرسة:** ويشير إلى شعور الطالب بأنه أقل من أقرانه وغير قادر على مواكبة زملائه في المدرسة ويتكون من (7) بنود (3-7-11-15-19-23-27).

• **البعد الرابع: التشاؤم نحو المدرسة:** ويشير إلى افتقاد الهدف والمعنى من العملية التعليمية والنظرة السوداوية تجاه البيئة المدرسية والمستقبل الدراسي ويتكون من (9) بنود (4-8-12-16-20-24-28-31-34).

علماء أن كل بنود المقياس إيجابية وخماسي البدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وقد أعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي في حال إجابة المفحوص دائماً يمنح (5) درجات، وغالباً (4) درجات وأحياناً (3) درجات ونادراً (2) درجتين وأبداً (1) درجة، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص (175) على حين أدنى درجة يحصل عليها المفحوص (35).

➤ **الدراسة السيكومترية لمقياس الاحترق الأكاديمي: للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس** قامت الباحثة بالتأكد من الصدق والثبات باستخدام الطرق التالية:

أولاً: صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية من المقياس على عدد من المحكمين البالغ عددهم (9) من قسم الإرشاد النفسي وعلم النفس للتأكد من مدى ملائمة ومناسبة البنود للموضوع المراد قياسه، وبعد جمع آراء وملاحظات المحكمين فقد اتفقوا بنسبة (80%) على سلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها في قياس الاحترق الأكاديمي باستثناء بعض البنود التي تحتاج إلى تعديلات لتصبح أكثر ملائمة دون حذف أي بند من البنود وبعد إجراء التعديلات تمّ الحصول على المقياس بصورته النهائية بعد التحكيم حيث يتكون من (35) بند موزعة على أربعة أبعاد رئيسية تقيس الاحترق الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية وبالتالي فهو يقيس ما وضع لقياسه من وجهة نظر المحكمين مما يدل على صدق المقياس بالطريقة المرتبطة بصدق المحتوى.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي (البنوي): للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس تمّ بداية تطبيقه على عينة سيكومترية من طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية المكونة من (80) طالباً وطالبة وهم لا ينتمون إلى عينة البحث الأساسية، ثمّ تم بموجب هذه الطريقة حساب معاملات الارتباط بيرسون بين

درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ودرجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام البرنامج الإحصائي spss، ويبين الجدول (2) والجدول (3) قيم معاملات الارتباط:

جدول (2) معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

قيمة معامل الارتباط	البند	البعد	قيمة معامل الارتباط	البند	البعد
**0.608	2	الإرهاك من الواجبات الدراسية	**0.607	1	الإرهاك من الواجبات الدراسية
**0.526	6		**0.573	5	
**0.526	10		**0.776	9	
**0.753	14		**0.733	13	
**0.565	18		**0.841	17	
**0.625	22		**0.780	21	
**0.616	26		**0.695	25	
**0.677	30		**0.554	29	
**0.428	33		**0.475	32	
			**0.583	35	
قيمة معامل الارتباط	البند	البعد	قيمة معامل الارتباط	البند	البعد
**0.622	4	التشاؤم نحو المدرسة	**0.656	3	الشعور بالنقص في المدرسة
**0.665	8		**0.638	7	
**0.639	12		**0.622	11	
**0.504	16		**0.778	15	
**0.614	20		**0.550	19	
**0.623	24		**0.644	23	
**0.439	28		**0.687	27	
**0.495	31				
**0.489	34				

تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس والأبعاد مع بعضها البعض ويوضح الجدول الآتي النتائج (3)

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس والأبعاد مع بعضها البعض

الأبعاد	الإتهاك من الواجبات الدراسية	الإتهاك من المشكلات الدراسية	الشعور بالنقص في المدرسة	التشاؤم نحو المدرسة
الإتهاك من الواجبات الدراسية	1	**0.513	**0.663	**0.529
الإتهاك من المشكلات الدراسية	** 0.513	1	**0.587	**0.786
الشعور بالنقص في المدرسة	**0.663	**0.587	1	**0.531
التشاؤم نحو المدرسة	**0.529	**0.786	**0.531	1
معامل ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس	**0.830	**0.851	**0.821	**0.844

من خلال الجدولين السابقين (2) و(3) يتبين أنّ جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ومعاملات ارتباط البعد مع الدرجة الكلية والأبعاد مع بعضها البعض كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01).

ثالثاً: **الصدق التمييزي:** وفقاً لهذه الطريقة قامت الباحثة بترتيب درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاحترق الأكاديمي من الأدنى إلى الأعلى، ثم أخذ مجموعة الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات (الربع الأعلى أعلى 25% من الدرجات)، والذين حصلوا على أدنى الدرجات (الربع الأدنى أدنى

25% من الدرجات)، وذلك للتأكد فيما إذا كان المقياس قادراً على التمييز بين ذوي الدرجات العليا وذوي الدرجات الدنيا في المقياس ، والجدول رقم (4) يبين نتائج اختبار ت (T test)

الجدول (4) دلالة الفروق بين الربع الأعلى والربع الأدنى بالنسبة إلى مقياس الاحتراق الأكاديمي ككل وأبعاده

القرار	الدلالة الإحصائية sig	درجة الحرية	ت المحسوبة	الربع الأعلى ن=20		الربع الأدنى ن=20		أبعاد المقياس
				متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري	
دال	0.00	38	-18.970	2.732	46.10	3.886	25.95	الإرهاك من الواجبات الدراسية
دال	0.00	38	- 18.525	2.753	39.00	2.812	22.70	الإرهاك من المشكلات الدراسية
دال	0.00	38	-16.977	2.024	32.90	3.348	18.05	الشعور بالنقص في المدرسة
دال	0.00	38	-18.472	2.693	39.10	3.016	22.40	التشاؤم نحو المدرسة
دال	0.00	38	-19.077	8.079	150.3	10.820	92.70	الاحتراق الأكاديمي

الفرعية باستخدام اختبار ت (T test) (ن = 80)

من خلال الجدول السابق رقم (4) يتبين أن الفروق بين متوسطي المجموعتين دالة بالنسبة إلى الدرجة الكلية لمقياس الاحتراق الأكاديمي وأبعاده الفرعية، وهذا يعني أن مقياس الاحتراق الأكاديمي يتصف بالصدق التمييزي، حيث إنه قادر على التمييز بين ذوي الدرجات العليا والدرجات الدنيا في المقياس ككل وكذلك بالنسبة لأبعاده الفرعية.

ثانياً: ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعية باستخدام الطرق الآتية:

أ. ألفا كرونباخ: يمثل معامل ارتباط ألفا كرونباخ متوسط قيم المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء بطرق مختلفة، وبالتالي يمثل معامل الارتباط بين أي جزئين من أجزاء المقياس (ميخائيل، 2012، 201). وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس الاحتراق

الأكاديمي ككل وأبعاده الفرعية، حيث تم الحصول على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل.

ب. التّجزئة النّصفية: تقوم هذه الطريقة على تقسيم المقياس بعد تطبيقه إلى نصفين يفترض أنهما متكافئين، ثم يتم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها المفحوص على النصف الأول، والدرجات التي حصل عليها المفحوص على النصف الثاني (ميخائيل، 2012، 190). ويوضح الجدول رقم (5) معاملات ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

جدول (5) معاملات ثبات مقياس الاحترق الأكاديمي ككل ومقاييسه الفرعية بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

قيمة معامل الثبات		عدد البنود	أبعاد المقياس
التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ		
0.873	0.854	10	الإنهك من الواجبات الدراسية
0.771	0.763	9	الإنهك من المشكلات الدراسية
0.822	0.776	7	الشعور بالنقص في المدرسة
0.749	0.733	9	التشاؤم نحو المدرسة
0.933	0.918	35	الاحترق الأكاديمي

من خلال الجدول السابق رقم (5) يتبين أنّ مقياس الاحترق الأكاديمي ككل يتصف بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات، وبالتالي فإن المقياس يتصف بالصدق والثبات وهو جاهز للتطبيق على أفراد عينة البحث.

2. مقياس الذكاء العاطفي:

❖ وصف المقياس:

تم الاعتماد في البحث على مقياس الذكاء العاطفي من إعداد عثمان ورزق (2001) لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (20-16) عاماً وقد تم تقنينه على البيئة السورية على المراهقين أيضاً من قبل الباحثة الزير (2023)، يتكون المقياس من (58) بند ويعد تحكيم السادة الدكاترة على المقياس أصبح (40) بند، تمت الاستجابة لبنود المقياس من خلال اختيار واحد من الخيارات التالية (أوافق بشدة- أوافق- متردد- لا أوافق- لا أوافق بشدة) ويعطى كل بند من

الدرجات التالية (1-2-3-4-5) على التوالي، تبعاً لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (200) وأدنى درجة هي (40) ومتوسط المقياس هو (120).

❖ الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء العاطفي:

1- **صدق المحكمين** قامت الباحثة بالتحقق من صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في قسم الإرشاد النفسي ممن يعملون في كلية التربية وذلك في جامعتي حمص واللاذقية وعددهم (6) محكماً، وذلك للحكم على مدى صلاحية العبارات للمجال المراد قياسه، حيث تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فما فوق، وتم إعادة صياغة وحذف بعض العبارات والجدول (6) يوضح البنود التي تم حذفها والتي حصلت على نسبة اتفاق 80%

جدول (6): البنود التي تم حذفها في مقياس الذكاء العاطفي:

رقم البند	البنود التي تم حذفها	نسبة الاتفاق
5	مشاعري السلبية جزء مساعد في حياتي الشخصية	80%
7	مشاعري الصداقة تساعدني على النجاح.	82%
16	عادة أستطيع أن أفعل ما أحتاجه بإرادتي	85%
19	أجيد فهم مشاعر الآخرين	81%
20	أفقد الإحساس بالزمن عند تنفيذ المهام التي تتصف بالتحدي	85%
22	عندما أقوم بعمل ممل فإنني أستمتع بهذا العمل	83%
22	استخدم انفعالاتي الإيجابية والسلبية في قيادة حياتي	80%

الاحتراق الأكاديمي وعلاقته بالذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية

23	أستطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي	%84
24	أستطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الآخرين	%80
25	أنا على دراية بالإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين	%83
27	أستطيع التحكم في مشاعري وتصرفاتي	%89
28	قادر على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم	%88
29	أشعر بالانفعالات والمشاعر التي لا يضطر الآخرين للافصاح عنها	%81
30	أستطيع أن أكافئ نفسي بعد أي حدث مزعج	%80
31	تساعدني مشاعري السلبية في تغيير حياتي	%83
32	اعتبر نفسي مسؤولاً عن مشاعري	%81
33	استطيع التحكم في تفكيري السلبي	%80
35	قادر على التحكم في مشاعري عند مواجهة أي مخاطر	%82

وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة على بنود المقياس، وبعد ذلك تم تطبيق المقياس على العينة السيكمترية المكونة من (30) مراهق ومراقبة لم تشملهم عينة البحث الأساسية، وذلك لدراسة الصدق والثبات لمقياس الذكاء العاطفي.

2- **الصدق البنائي:** الجدول (7) يوضح دلالة ارتباط درجات كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي

ينتمي إليه باستخدام معامل بيرسون ن=30

البند	المجال	معامل الارتباط	sig	الحكم	البند	المجال	معامل الارتباط	Sig	الحكم
1.	إدارة	**0.793	0.000	دال	25	المعرفة	**0.634	0.000	دال
2.	الانفعالات	**0.812	0.000	دال	26	الانفعالية	**0.758	0.000	دال
3.		**0.804	0.000	دال	27		**0.75	0.000	دال
4.		**0.657	0.000	دال	28		**0.705	0.000	دال

دال	0.000	**0.604		29	دال	0.000	**0.747		.5
دال	0.000	**0.621		30	دال	0.000	**0.771		.6
دال	0.000	**0.794		31	دال	0.000	**0.809		.7
دال	0.000	**0.694		32	دال	0.000	**0.545		.8
دال	0.000	**0.696	التواصل الاجتماعي	33	دال	0.000	**0.751	التعاطف	.9
دال	0.000	**0.696		34	دال	0.000	**0.668		.10
دال	0.000	**0.691		35	دال	0.000	**0.682		.11
دال	0.000	**0.794		36	دال	0.000	**0.84		.12
دال	0.000	**0.781		37	دال	0.000	**0.773		.13
دال	0.000	**0.793		38	دال	0.000	**0.851		.14
دال	0.000	**0.708		39	دال	0.000	**0.802		.15
دال	0.000	**0.757		40	دال	0.000	**0.739		.16
					دال	0.000	**0.722	حفز الذات	.17
					دال	0.000	**0.665		.18
					دال	0.000	**0.828		.19
					دال	0.000	**0.723		.20
					دال	0.000	**0.823		.21
					دال	0.000	**0.74		.22
					دال	0.000	**0.744		.23
					دال	0.000	**0.703		.24

** تدل على أن الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول (7) السابق أن الارتباط بين درجات كل بند من بنود الاختبار والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه هذا البند، دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 نظراً لأن القيمة

الاحتمالية sign لجميع البنود أصغر من 0.01، وبالتالي فالبنود متسقة داخل البعد الذي تنتمي إليه.

التأكد من دلالة ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للاختبار ككل، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون، وفق الجدول (8) الآتي:

الجدول (8): ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية لاختبار الذكاء العاطفي ككل باستخدام

معامل بيرسون ن = 30

الرقم	البعد	معامل الارتباط	sig	الدلالة
1.	إدارة الانفعالات	**0.905	0.000	دال
2.	التعاطف	**0.852	0.000	دال
3.	حفز الذات	**0.871	0.000	دال
4.	المعرفة الانفعالية	**0.875	0.000	دال
5.	التواصل الاجتماعي	**0.868	0.000	دال

** تدل على أن الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول (8) السابق أن الارتباطات دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد اختبار الذكاء العاطفي وبين الدرجة الكلية للاختبار ككل، عند مستوى دلالة 0.01 نظراً لأن قيمة الدلالة الاحتمالية sig أصغر من 0.01 في جميع وبالتالي يتضح لنا أن اختبار الذكاء العاطفي صادق بطريقة الاتساق الداخلي، ومن (8) و (9) يتبين أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، وبالتالي يمكن الوثوق بصدق نتائجه في مجتمع البحث. ثانياً: الثبات للتأكد من اتساق ودقة نتائج اختبار الذكاء العاطفي، تم استخدام طريقة معامل ألفا لكرونباخ و طريقة التجزئة النصفية، وقد تم استخدام البرنامج الإحصائي spss للحصول على نتائج اختبار الثبات باستخدام الطريقتين، وفق الجدول (9) الآتي:

الرقم	البعد	البند	حجم العينة	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
1.	إدارة الانفعالات	8	30	0.883	0.827
2.	التعاطف	8	30	0.896	0.851
3.	حفز الذات	8	30	0.885	0.872
4.	المعرفة الانفعالية	8	30	0.846	0.776
5.	التواصل الاجتماعي	8	30	0.879	0.874
6.	الاختبار ككل	40	30	0.964	0.935

يتضح من الجدول (9) السابق أن ثبات اختبار الذكاء العاطفي ككل مرتفع ومقبول نظراً لأن قيمته تزيد عن القيمة 0.60 بكلا الطريقتين، حيث بلغت قيمة معامل ثبات ألفا لكرونباخ 0.964 وهي قيمة مرتفعة ومقبولة وكذلك قيمة معامل ثبات التجزئة النصفية فقد بلغت 0.935 وهي أيضاً قيمة مرتفعة ومقبولة، وكذلك الحال بالنسبة لجميع الأبعاد حيث تراوحت قيمة معامل ألفا لكرونباخ بين القيمة 0.846 والقيمة 0.896 وجميعها أكبر من 0.60 وهي قيم مقبولة ومرتفعة ، وبالتالي نستطيع أن نطمئن لدقة واتساق نتائج القياس في اختبار الذكاء العاطفي ككل، وفي كل بعد من أبعاده، ومما سبق يتبين لنا أن شروط صلاحية اختبار الذكاء العاطفي (الصدق والثبات) يسمح لنا بتطبيق هذا الاختبار على عينة الدراسة الأساسية، وجمع البيانات محققة، مما اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

الأساليب الإحصائية: تم استخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، ت ستودنت (T-test).

الإجابة على أسئلة البحث:

1. ما مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي (175) وأدنى درجة على المقياس وهي (35) تم حساب المدى (أعلى درجة - أدنى درجة = $175 - 35 = 140$)، ومن تم تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة ($140 \div 3 = 46.7$) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات وفق ما يلي:

175-129	82- أقل 129	35- أقل 82	المجال	الاحتراق
مرتفع	متوسط	منخفض	المستوى	الأكاديمي

ومن تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس

ككل، والجدول الآتي (10) يوضح نتائج اختبار السؤال الأول:

جدول (10) مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث

مستوى الاحتراق الأكاديمي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
مرتفع	17.85	136.40

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن المتوسط الحسابي البالغ (136.40) إلى أن مستوى

الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث يقع ضمن المستوى المرتفع، وذلك لوقوعه ضمن الفئة الممتدة من (129 - 175). كما يدل الانحراف المعياري (17.85) على وجود تباين متوسط في درجات الطلبة حول المتوسط الحسابي، مما يعكس اختلافاً نسبياً في درجة معاناة الطلبة من الاحتراق الأكاديمي.

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية جاء مرتفعاً، وهي نتيجة يمكن تفسيرها في ضوء ما يتعرض له طلبة هذه المرحلة من ضغوط أكاديمية ونفسية متزايدة، لا سيما في ظل طبيعة المرحلة الثانوية التي تُعد مرحلة

حاسمة ومصيرية في المسار التعليمي للطلبة، وترتبط بتوقعات أسرية ومجتمعية مرتفعة، وضغوط متصلة بالتحصيل والامتحانات ومستقبل القبول الجامعي.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع ما أشارت إليه دراسة إيفجيلي (Evcili, 2023) التي أظهرت وجود مستويات متوسطة إلى مرتفعة من الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ولا سيما في بعدي الإنهاك الدراسي والتشاؤم تجاه المدرسة، حيث فسّرت الدراسة ذلك بازدياد مشاعر القلق المرتبطة بالمستقبل التعليمي والمهني، وهو ما يتقاطع مع واقع طلبة المرحلة الثانوية في سوريا، في ظل حالة عدم الاستقرار العام، وضبابية الفرص المستقبلية، وازدياد الشعور بعدم اليقين.

كما تتقاطع نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة غارسيا وآخرين (García et al., 2023) التي أكدت أن ارتفاع مستويات الاحتراق الأكاديمي لدى المراهقين يرتبط بانخفاض واضح في مؤشرات الرفاهية النفسية والاجتماعية، وبضعف السمات الإيجابية مثل التفاؤل، مما يشير إلى أن الاحتراق الأكاديمي لا يُعد ظاهرة تعليمية فقط، بل مشكلة نفسية متداخلة الأبعاد، تتأثر بالبنية الانفعالية للطلبة وبالبيئة المحيطة بهم.

في المقابل، تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الحربي (2021) ودراسة طه (2025)، حيث أظهرتا أن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية والإعدادية جاء متوسطاً، ويمكن تفسير هذا الاختلاف باختلاف الجانب الثقافي والاجتماعي والتربوي، فضلاً عن اختلاف المرحلة الدراسية والبيئة التعليمية، إذ يُرجح أن الطلبة في مدينة اللاذقية يواجهون ضغوطاً إضافية تتجاوز العبء الدراسي التقليدي، تشمل ضغوطاً اقتصادية ونفسية وأسرية متراكمة، ما يسهم في رفع مستوى الاحتراق الأكاديمي لديهم.

ويُعزى ارتفاع مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة الحالية إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، من أبرزها كثافة المتطلبات الدراسية، وطول ساعات الدراسة، والخوف من الفشل

الأكاديمي، وضعف الدعم النفسي المدرسي، إضافة إلى محدودية مهارات التكيف الانفعالي لدى الطلبة، الأمر الذي يؤدي إلى شعورهم بالإرهاق النفسي، والتشاؤم تجاه الدراسة، وانخفاض الشعور بالكفاءة والإنجاز، وهي الأبعاد الأساسية المكونة للاحتراق الأكاديمي.

2. ما مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي (200) وأدنى درجة على المقياس وهي (40) تمّ حساب المدى (أعلى درجة - أدنى درجة = $200 - 40 = 160$)، ومن تمّ تقسيم المدى على عدد الفئات (3) لحساب طول الفئة ($160 \div 3 = 53.33$) وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات:

وذلك لتقسيم الدرجات على المقياس إلى ثلاثة مستويات وفق ما يلي:

200-147	أقل من 94	أقل من 40	المجال	الذكاء العاطفي
	147	93		
مرتفع	متوسط	منخفض	المستوى	

ومن تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على المقياس

ككل، والجدول الآتي (11) يوضح نتائج اختبار السؤال الثاني:

جدول (11) مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث

مستوى الذكاء العاطفي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
منخفض	19.30	88.70

نلاحظ من الجدول رقم (11) أنّ المتوسط الحسابي لدرجات الذكاء العاطفي والبالغ

(88.70) أن مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد عينة البحث يقع ضمن المستوى المنخفض، إذ

جاء أقل من الحد الفاصل للمستوى المتوسط (93). كما يشير الانحراف المعياري (19.30) إلى وجود تباين ملحوظ نسبياً بين الطلبة في مستوى الذكاء العاطفي.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية جاء منخفضاً، وهي نتيجة تعكس ضعف قدرة الطلبة على إدراك مشاعرهم وتنظيمها، والتعامل الفعال مع الانفعالات السلبية والضغوط النفسية المرتبطة بالمرحلة العمرية والدراسية التي يمرون بها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الزير (2023) التي أظهرت وجود مستوى منخفض من الذكاء العاطفي لدى عينة من المراهقين في مدينة اللاذقية، حيث فسرت الدراسة ذلك بضعف الأمان الانفعالي، واضطراب العلاقات الأسرية، وغياب الخبرات الداعمة للنمو العاطفي السليم، وهي عوامل يُرجح توافرها بدرجات متفاوتة لدى عينة الدراسة الحالية، كما تتسق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة فيوريلي وآخرون (Fiorilli et al., 2020)، التي أكدت أن انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية يرتبط بارتفاع مستويات الإنهاك الدراسي والتشاؤم المدرسي، نتيجة ضعف القدرة على إدارة القلق الأكاديمي، وانخفاض المرونة النفسية، مما يجعل الطلبة أكثر عرضة للاستجابات الانفعالية السلبية تجاه الضغوط الدراسية.

وتعارض نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض الدراسات التي أبرزت الدور الوقائي للذكاء العاطفي المرتفع، مثل دراسة فارينا وأورناغي وبيبي (Farina et al., 2025)، التي بينت أن الذكاء العاطفي السّمّة يسهم في خفض مستويات الاحتراق الأكاديمي وتعزيز الرفاهية النفسية لدى المراهقين، وهو ما يؤكد أن انخفاض الذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة الحالية قد يكون أحد العوامل المفسرة لارتفاع مستوى الاحتراق الأكاديمي لديهم، ويُعزى انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في هذه الدراسة إلى عدة عوامل، من أبرزها ضعف

البرامج التربوية التي تهتم بتنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية داخل المدرسة، وتركيز العملية التعليمية على الجوانب التحصيلية المعرفية على حساب الجوانب الوجدانية، إضافة إلى الضغوط الحياتية المتراكمة التي تحدّ من قدرة الطلبة على فهم انفعالاتهم والتعامل معها بمرونة ووعي.

اختبار الفرضيات وتفسير نتائجها:

- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاحترق الأكاديمي وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الذكاء العاطفي.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث من طلبة الشهادة الثانوية العامة على مقياس الاحترق الأكاديمي وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الذكاء العاطفي.

جدول (12) معامل بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الاحترق الأكاديمي وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس الذكاء العاطفي

الحكم	مستوى الدلالة	الذكاء العاطفي	العينة 260
دال / علاقة عكسية	0.000	**0.481-	الإنهاك من الواجبات الدراسية
		**0.522-	الإنهاك من المشكلات الدراسية
		**0.444-	الشعور بالنقص في المدرسة
		**0.571-	التشاؤم نحو المدرسة
		**0.610-	الاحترق الأكاديمي

نلاحظ من الجدول السابق أن نتائج معامل ارتباط بيرسون إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين جميع أبعاد الاحترق الأكاديمي والدرجة الكلية له من جهة، والدرجة الكلية للذكاء العاطفي من جهة أخرى، ويُفهم من ذلك أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة يقترن بانخفاض مستويات الاحترق الأكاديمي بجميع أبعاده، في حين

أن انخفاض الذكاء العاطفي يرتبط بارتفاع الشعور بالإرهاك الدراسي، والتشاؤم، والشعور بالنقص داخل البيئة المدرسية، كما تُظهر النتائج أن أقوى علاقة عكسية كانت بين الدرجة الكلية للاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي، تليها علاقة التشاؤم نحو المدرسة بالذكاء العاطفي، مما يدل على الدور البارز للذكاء العاطفي في الحد من الاتجاهات السلبية نحو المدرسة.

يمكن تفسير العلاقة العكسية بين الاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي في الدراسة الحالية في ضوء الدور التنظيمي الذي يلعبه الذكاء العاطفي في حياة الطلبة، إذ يسهم في تعزيز قدرتهم على فهم مشاعرهم وإدارتها، والتعامل بمرونة مع الضغوط الأكاديمية والانفعالية المرتبطة بالمرحلة الثانوية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فيوريلي وآخرون (Fiorilli et al., 2020)، التي أكدت وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء العاطفي والاحتراق الأكاديمي، وأشارت إلى أن الذكاء العاطفي يسهم في خفض الاحتراق من خلال تقليل قلق الأداء الأكاديمي وتعزيز المرونة النفسية، وهو ما يفسر انخفاض مستويات الإرهاك والتشاؤم لدى الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع، كما تتسق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة فارينا وأورناغي وبيبي (Farina et al., 2025)، التي بينت أن الذكاء العاطفي السمة يُعد عامل حماية نفسي، حيث يسهم في خفض مستويات الاحتراق الأكاديمي وتعزيز الرفاهية النفسية لدى المراهقين، وهو ما ينسجم مع قوة العلاقة العكسية التي أظهرتها النتائج الحالية بين الدرجة الكلية للاحتراق الأكاديمي والذكاء العاطفي، ومن جهة أخرى، يمكن تفسير الارتباط العكسي بين بعد التشاؤم نحو المدرسة والذكاء العاطفي في ضوء ما أشارت إليه دراسة غارسيا وآخرون (García et al., 2023)، التي أوضحت أن انخفاض السمات الإيجابية مثل التفاؤل يرتبط بارتفاع الاحتراق الأكاديمي وتدهور الرفاهية النفسية، مما يعني أن الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المنخفض يكونون أكثر عرضة لتبني اتجاهات تشاؤمية نحو المدرسة والدراسة، كما تدعم نتائج الدراسة الحالية ما توصلت إليه دراسة الحربي (2020)، التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التعاطف مع الذات

والاحترق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، باعتبار أن التعاطف مع الذات يُعد أحد المكونات الأساسية للذكاء العاطفي، ويسهم في تخفيف الشعور بالنقص والإنهاك النفسي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة في مدينة اللاذقية قد أسهم في ارتفاع مستويات الاحترق الأكاديمي لديهم، ولا سيما في أبعاده المرتبطة بالإنهاك والتشاؤم والشعور بعدم الكفاءة،

- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاحترق الأكاديمي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير التقدم للبيكالوريا (أول مرة، إعادة).

للتحقق من صحة الفرضية، ومعرفة دلالة الفروق في مستوى الاحترق الأكاديمي تبعاً لمتغير التقدم للبيكالوريا (أول مرة / إعادة)، تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T-Test) باستخدام برنامج SPSS، ويوضح الجدول التالي النتائج::

جدول (13) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في الاحترق الأكاديمي تبعاً لمتغير التقدم للبيكالوريا (أول مرة / إعادة)

المتغير	التقدم للبيكالوريا	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
الإنهاك من الواجبات الدراسية	أول مرة	210	39.42	6.214	-4.118	258	0.000	دال
	إعادة	50	44.86	6.903				
الإنهاك من المشكلات الدراسية	أول مرة	210	36.88	4.372	-4.672	258	0.000	دال
	إعادة	50	41.27	4.918				

دال	0.000	258	-5.336	3.912	27.31	210	أول مرة	الشعور بالنقص في المدرسة
				4.105	31.02	50	إعادة	
دال	0.000	258	-4.009	4.863	37.14	210	أول مرة	التشاؤم نحو المدرسة
				5.217	41.06	50	إعادة	
دال	0.000	258	-5.148	16.982	140.75	210	أول مرة	الاحترق الأكاديمي
				18.346	158.21	50	إعادة	

يتضح من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة، كانت قيم (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) على مقياس الاحترق الأكاديمي ككل وجميع أبعاده الفرعية تبعاً لمتغير التقدّم للباكوريا (أول مرة / إعادة)، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاحترق الأكاديمي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير التقدّم للباكوريا، وكانت الفروق لصالح طلبة الإعادة.

يمكن تفسير تفوق طلبة الإعادة في مستوى الاحترق الأكاديمي مقارنة بطلبة التقدّم لأول مرة في ضوء ما يتعرض له هؤلاء الطلبة من ضغوط نفسية وأكاديمية مضاعفة، إذ يمثل الإخفاق السابق في امتحان الشهادة الثانوية العامة خبرة ضاغطة قد تسهم في زيادة مشاعر الإحباط، والخوف من تكرار الفشل، وانخفاض الشعور بالكفاءة الأكاديمية، وهي مكونات أساسية للاحترق الأكاديمي، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة إيفجيلي (Evcilli, 2023) التي أكدت أن ارتفاع الاحترق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية يرتبط بزيادة القلق تجاه المستقبل التعليمي والمهني، حيث يُرجّح أن طلبة الإعادة يعيشون حالة من القلق المزمن المرتبط بالمصير الدراسي، وضغط الزمن، وتوقعات الأسرة المرتفعة، مما يزيد من مستويات الإنهاك والتشاؤم المدرسي لديهم، كما يمكن تفسير ارتفاع بعد الشعور بالنقص في المدرسة لدى طلبة الإعادة في ضوء ما توصلت إليه دراسة فيوريلي وآخرون (Fiorilli et al., 2020)، التي بينت أن انخفاض السمات الانفعالية الإيجابية، مثل الذكاء العاطفي والمرونة النفسية، يسهم في ارتفاع

الاحترق الأكاديمي، ولا سيما في أبعاده المرتبطة بانخفاض الكفاءة الذاتية والشعور بعدم الجدارة الأكاديمية، وتتسق نتائج الدراسة الحالية كذلك مع ما أشار إليه غارسيا وآخرون (García et al., 2023)، حيث أوضحت الدراسة أن غياب التفاؤل وتزايد التفكير السلبي بالمستقبل يعزز من مشاعر الاحتراق الأكاديمي لدى المراهقين، وهو ما ينطبق بدرجة أكبر على طلبة الإعادة الذين غالباً ما تتشكل لديهم اتجاهات تشاؤمية نحو المدرسة والدراسة نتيجة التجربة السابقة غير الناجحة.

وترى الباحثة أن طلبة الإعادة يواجهون ضغوطاً إضافية تتمثل في المقارنة الاجتماعية السلبية مع أقرانهم الذين نجحوا من المحاولة الأولى، إلى جانب شعورهم بثقل المسؤولية الأسرية والمجتمعية، والخوف من الوصم أو الانتقاص من قدراتهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للإنهاك من الواجبات الدراسية والمشكلات الأكاديمية، وأكثر ميلاً للتشاؤم وفقدان الدافعية، وهو ما ينعكس بوضوح على ارتفاع مستوى الاحتراق الأكاديمي لديهم مقارنة بطلبة التقدم لأول مرة.

- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم للباكوريا (أول مرة، إعادة).

للتحقق من صحة الفرضية ومعرفة الفروق في مستوى الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم للباكوريا (أول مرة / إعادة) لدى أفراد عينة البحث، تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة باستخدام برنامج SPSS، ويوضح الجدول التالي النتائج:

المتغير	التقدم للبيكالوريا	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
الذكاء العاطفي	أول مرة	210	91.84	17.263	4.217	258	0.000	دال
	إعادة	50	78.96	18.451				

جدول (14) نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم للبيكالوريا (أول مرة، إعادة).

يتبين من الجدول السابق أنه عند حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة، كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بالنسبة لمقياس الذكاء العاطفي. وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير التقدم للبيكالوريا (أول مرة، إعادة)، وكانت الفروق لصالح الطلبة المتقدمين لأول مرة.

يمكن تفسير تفوق طلبة التقدم لأول مرة في مستوى الذكاء العاطفي مقارنة بطلبة الإعادة في ضوء امتلاكهم قدرأ أفضل من القدرة على إدراك مشاعرهم وتنظيمها والتعامل مع الضغوط الأكاديمية بصورة أكثر فاعلية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على توازنهم الانفعالي وثقتهم بقدراتهم الأكاديمية، وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فيوريلي وآخرون (Fiorilli et al., 2020)، التي أكدت أن الطلبة ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء العاطفي يكونون أقل عرضة للإرهاك الدراسي والتشاؤم المدرسي، نتيجة قدرتهم الأعلى على خفض قلق الأداء الأكاديمي وتعزيز المرونة النفسية، وهو ما يُرجح توفره بدرجة أكبر لدى طلبة التقدم لأول مرة مقارنة بطلبة الإعادة، كما تدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة فارينا وأورناغي وبيبي (Farina et al., 2025)، التي بينت أن الذكاء العاطفي السمة يُعد عامل حماية نفسي يسهم في خفض الاحتراق الأكاديمي وتعزيز الرفاهية النفسية لدى المراهقين، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت انخفاض الذكاء العاطفي لدى طلبة الإعادة مقابل ارتفاع مستوى الاحتراق الأكاديمي لديهم، ومن جهة أخرى، يمكن تفسير انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الإعادة في ضوء ما أشار إليه غارسيا

وآخرون (García et al., 2023)، حيث أوضحت الدراسة أن ضعف السمات الانفعالية الإيجابية، مثل التفاؤل، يرتبط بارتفاع مستويات الاحتراق الأكاديمي وتدهور الرفاهية النفسية، الأمر الذي يجعل الطلبة الذين مرّوا بتجربة فشل أكاديمي سابقة أكثر عرضة للتفكير السلبي وصعوبة تنظيم الانفعالات.

كما تتقاطع نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الزير (2023) التي أظهرت انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى عينة من المراهقين في مدينة اللاذقية، وأرجعت ذلك إلى الضغوط النفسية والأسرية وضعف الدعم الانفعالي، وهي عوامل يُحتمل أن تكون أشد حضوراً لدى طلبة الإعادة نتيجة تراكم الخبرات السلبية المرتبطة بالفشل الأكاديمي.

وترى الباحثة أن تجربة الرسوب وإعادة التقدم للباكوريا تمثل خبرة ضاغطة تؤثر سلباً في البنية الانفعالية للطلاب، إذ تعزز مشاعر القلق، والخوف من تكرار الفشل، وانخفاض تقدير الذات الأكاديمية، مما يحدّ من قدرته على ضبط انفعالاته والتعامل الإيجابي مع الضغوط الدراسية، ويُسهم في انخفاض مستوى الذكاء العاطفي مقارنة بالطلبة الذين يتقدمون لامتحان لأول مرة.

مقترحات البحث:

1. تصميم برامج إرشادية نفسية تربوية تستهدف خفض مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ولا سيما طلبة الإعادة، مع التركيز على تنمية مهارات إدارة الضغوط الأكاديمية والتعامل مع القلق المرتبط بالامتحانات المصيرية.
2. إدماج برامج لتنمية الذكاء العاطفي ضمن الأنشطة المدرسية والمناهج الداعمة، تهدف إلى تعزيز وعي الطلبة بانفعالاتهم، وتنمية مهارات تنظيم الانفعال، والتعاطف مع الذات، والتواصل الإيجابي، لما لها من دور وقائي في الحد من الاحتراق الأكاديمي.
3. تفعيل دور المرشد النفسي المدرسي في متابعة الطلبة المعرضين لمستويات مرتفعة من الاحتراق الأكاديمي، من خلال تقديم جلسات دعم نفسي فردية وجماعية، وخاصة للطلبة الذين مرّوا بتجربة الرسوب وإعادة التقدم للباكوريا.

4. إعداد برامج خاصة بطلبة الإعادة تراعي خصوصية خبرتهم الأكاديمية السابقة، وتعمل على إعادة بناء الثقة بالذات الأكاديمية، وتخفيف الشعور بالفشل والوصم، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة والدراسة.
5. توعية أولياء الأمور بطبيعة الضغوط النفسية التي يواجهها طلبة المرحلة الثانوية، وأثر التوقعات الأسرية المرتفعة في زيادة الاحتراق الأكاديمي، وذلك من خلال عقد ندوات إرشادية أو نشرات توعوية تعزز أساليب الدعم النفسي الإيجابي داخل الأسرة.
6. مراجعة أساليب التقويم والواجبات الدراسية في المرحلة الثانوية، والعمل على تحقيق توازن بين متطلبات التحصيل الأكاديمي وصحة الطلبة النفسية، بما يحدّ من مشاعر الإنهاك الدراسي والتشاؤم تجاه المدرسة.
7. تنمية مهارات المعلمين في الدعم الانفعالي من خلال تدريبهم على التعرف إلى مؤشرات الاحتراق الأكاديمي لدى الطلبة، واستخدام استراتيجيات تدريس تراعي الفروق الفردية والانفعالية، وتدعم المناخ الصفّي الإيجابي.

المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد نصر، إيناس فتحي كامل. (2023). الاحتراق الأكاديمي وعلاقته بالتنشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 17(3)، 448-505.
- الأعرس، صفاء، وكفاي، علاء الدين. (2000). الذكاء الوجداني. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- الأنصاري، سامية. (2009). ما وراء معرفة الذكاء العاطفي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الرمادي، رنا. (2021). البنية العاملية للاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. 15 (15)، 1214-1249.
- الشهري، علي. (2020). الاحترق الأكاديمي وعلاقته بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 4 (17)، 179-204.
- عباس، رنا مفيد. (2022). مستوى الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة معلم الصف في جامعة تشرين. مجلة جامعة تشرين، 44(7)، 69-100.
- عثمان، حباب عبد الحي. (2009). الذكاء العاطفي: مفاهيم وتطبيقات. الأردن: مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- عثمان، السيد، ورزوق، فاروق. (2001). الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه. مجلة علم النفس. 58 (3). 32-52.
- علي، إيمان عباس. (2009). الذكاء العاطفي. الطبعة الأولى. العراق: الدار العربية للعلوم.
- عوني محمد، نرمين. (2018). فاعلية برنامج قائم على أبعاد الذكاء الانفعالي في خفض الاحترق الأكاديمي والتكؤ الدراسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة الطفولة والتربية، 10(36)، 141-212.
- الحربي، جابر حمد. (2020). التعاطف مع الذات وعلاقته بالاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة شباب الباحثين، (3)، 1-24.
- الحربي، جابر حمد جابر. (2021). التدفق في الدراسة والتعاطف مع الذات كمنبئين بالاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 5(22)، 165-199.

- الزحيلي، غسان. (2011). الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق وفقاً لبعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية* – جامعة دمشق، 26(3)، 233-278.
- الزير، نيرمين. (2023). أنماط التعلق وعلاقتها بالذكاء العاطفي لدى عينة من المراهقين أبناء المضطربين نفسياً في مدينة اللاذقية. *مجلة جامعة حمص*، 45(39)، 133-182.
- سعادة، رشيد. (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالقيادة التربوية وإدارة الضغوط المهنية لدى مديري التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- سكوت، روبروجين. (2000). *الذكاء الوجداني*. ترجمة: الأعرس صفاء الدين وعلاء الدين الكفافي، الطبعة الأولى. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
- سليمان، عبير. (2024). الذكاء العاطفي وعلاقته بالألكسيثيميا لدى طلبة معلم الصف في كلية التربية بجامعة البعث. *مجلة جامعة حمص*، 46(22)، 57-118.
- الصادق، عادل محمد، وعبادي، عادل سيد. (2018). المعتقدات ما وراء المعرفية كمتغيرات وسيطة بين الكمالية الأكاديمية والاحترق الأكاديمي لدى الطلاب والباحثين بالجامعة. *مجلة العلوم التربوية*، (34)، 120-159.
- طه، منال شكري. (2025). الاحتراق النفسي الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدينة القدس. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، 17(4)، 161-200.
- المحمودي، محمد سرحان. (2019). *مناهج البحث العلمي*. اليمن: دار الكتب للنشر والتوزيع.

- المرتجي، يوسف راشد. (2024). الاحتراق الأكاديمي وعلاقته بالصمود الأكاديمي ومدى إسهامهما في التنبؤ بالمعدل التحصيلي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، 4(11)، 43-75.
- الهاجري، وفاء شافي. (2021). الألكسيثيميا وعلاقتها بالذكاء الوجداني والسعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 17(2)، 35-85.

المراجع الأجنبية:

- Chong, L. Z., Foo, L. K., & Chua, S.-L. (2025). Student burnout: A review on factors contributing to burnout across different student populations. *Behavioral Sciences*, 15(2), 170.
- Evcili, H. (2023). School burnout and career anxiety of Turkish adolescent students. *Journal of Interdisciplinary Education Research*, 7(16), 417-425.
- Farina, E., Ornaghi, V., & Pepe, A. (2025). School burnout and well-being in adolescence: Trait emotional intelligence as a protective factor. *Trends in Psychology*, 19, 1-22.
- Fiorilli, C., Farina, E., Buonomo, I., Costa, S., Romano, L., Larcán, R., & Petrides, K. V. (2020). Trait emotional intelligence and school burnout: The mediating role of resilience and academic anxiety in high school. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(9), 3058.
- García, J. A., Ruiz-Esteban, C., Feu, S., & Román, F. J. (2023). Exploring the relationships between academic burnout and well-being in adolescents: The mediating role of optimism. *BMC Psychology*, 11, Article 372.
- Gardner, H. (1983). **Frames of mind: The theory of multiple intelligence**. New York: Beaux Books.

- Gázquez Linares, J. J., Molero Jurado, M. d. M., Pérez-Fuentes, M. d. C., Martos Martínez, Á., & Simón Márquez, M. d. M. (2022). Mediating role of emotional intelligence in the relationship between anxiety sensitivity and academic burnout in adolescents. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 20(1), 572–581.
- Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence*. New York: Bantam Books.
- Luo, Y., Wang, Z., Zhang, H., & Chen, A. (2016). The effect of perfectionism on school burnout among adolescence: The mediator of self-esteem and coping style. *Personality and Individual Differences*, 88, 202–208.
- Maslach, C., & Leiter, M. P. (2016). **Burnout**. New York: Wiley.
- Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), **Emotional development and emotional intelligence** (pp. 3–31). New York: Basic Books.
- Molero Jurado, M. d. M., Pérez-Fuentes, M. d. C., Martos Martínez, Á., Barragán Martín, A. B., Simón Márquez, M. d. M., & Gázquez Linares, J. J. (2021). Emotional intelligence as a mediator in the relationship between academic performance and burnout in high school students. *PLoS ONE*, 16(6), e0253552.
- Parker, J. D. A., Summerfeldt, L. J., Hogan, M. J., & Majeski, S. A. (2004). Emotional intelligence and academic success: Examining the transition from high school to university. *Personality and Individual Differences*, 36(1), 163–172.
- Rahmatpour, P., Chehrzad, M., Ghanbari, A., & Sadat-Ebrahimi, S. R. (2019). Academic burnout as an educational complication and promotion barrier among undergraduate students: A cross-

- sectional study. *Journal of Education and Health Promotion*, 8(1), 201.
- Salmela-Aro, K., Kiuru, N., & Nurmi, J. (2008). The role of educational track in adolescents' school burnout: A longitudinal study. *British Journal of Educational Psychology*, 78(Pt 4), 663–689.
 - Salmela-Aro, K., Muotka, J., Alho, K., Hakkarainen, K., & Alho, K. (2016). School burnout and engagement profiles among digital natives in Finland: A person-oriented approach. *European Journal of Developmental Psychology*, 13(6), 704–718.
 - Salmela-Aro, K., & Read, S. (2017). Study engagement and burnout profiles among Finnish higher education students. *Burnout Research*, 7, 21–28.
 - Schaufeli, W. B., Martínez, I. M., Pinto, A. M., Salanova, M., & Bakker, A. B. (2002). Burnout and engagement in university students: A cross-national study. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 33(5), 464–481.